تفسير الآيات (205-206)

(205) {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

هذه الآية تذكر لنا الصفة الرابعة لهذا الصِنف وهي : إذا أعرض عنك وذهب أسرع في الإفساد بين الناس، وفرّق كلمتهم، وأتلف كل ما يقع تحت يده من الزروع والثمار والحيوان وما به قوام الحياة والأحياء.

🔷 **ما دلالة إهلاك الحرث والنسل؟**

كناية عن إتلاف ما به قوام أحوال الناس ومعيشتهم وعن إيذائه الشديد لهم، بعض العلماء يرى أن: (تولى) ليس معناها أعرض بل هي مشتقة من الولاية أي صار واليًا على بلدٍ أو أميرًا عليه.

■ **والمعنى على هذا الرأي :**

إذا صار هذا النوع من الناس واليًا على قوم اجتذبهم إليه ببريق قوله وبمعسول لفظه وأيمانه الفاجرة ومجادلته الباطلة حتى إذا ما التفّ الناس حوله؛ سعى بينهم بالفساد، وعمل على تباغضهم وحكم فيهم بالباطل؛ ظنًّا منه أن هذا الخُلق وذلك السلوك سيجعلهم دائمًا طوع إرادته.

🔷 **أيُّ الرأيَيْن أرجح؟**

قال الإمام الرازي: [والقول الأول أقرب إلى نظم الآية؛ لأن المقصود بيان نفاق هذا النوع من الناس؛ وهو أنه عند الحضور يقول الكلام الحسن ويُظهر المحبة للدين وعند الغيبة يسعى في إيقاع الفتنة والفساد].

CamScanner

🔸 **(وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ):**

الله لا يرضى عن الذي يُفسد في الأرض ويُظهر للناس الكلام الحسن وهو يُبطن لهم فعل السيئ ، لأنه سبحانه أوجد الناس ليصلحوا لا ليفسدوا وهذا تحذيرٌ منه سبحانه للمفسدين ووعيدٌ لهم على خروجهم عن طاعته .

(206) {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

إذا قيل لهذا المنافق على سبيل النصح والإرشاد اتق الله واترك ما أنت فيه من نفاقٍ وخداعٍ وخروجٍ عن طاعة الله استولت عليه العزة (أي حميةُ الجاهلية) مقترنة بالإثم ومصاحبة له (أي حملته حميةُ الجاهلية على الإثم الذي يُنهى عنه واستحوذت على قلبه فأنسته كل ما يصلحه).

🔸 **(فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ).**

إذا كانت هذه حال المعرض عن النصح الذي أضاف إلى إفساده ومعاصيه التكبر فيكفيه جهنم جزاءً له ولبئس الفراش الذي سيستقر عليه بسبب غروره وفجوره.

🔷 **ما دلالة التعبير عن جهنم (بالمهاد)؟**

أي مكان النوم الممهد للنوم من باب التهكم والاستهزاء بهذا النوع المغرور المفسد من الناس.

🔸 قال الإمام الرازي :[هذه الآيات عامة في حق كل من كان موصوفًا بهذه الصفات المذكورة].

🔸 هذه الآيات الكريمة فيها زجرٌ شديدٌ و وعيدٌ أليمٌ للمنافقين

- الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.
- ويفسدون في الأرض ولا يصلحون.
- ويكادون يسطون بالذين ينصحونهم ويتلون عليهم آيات

CamScanner

اللّٰه
لأن المنافقين ما كثروا في أمةٍ إلا فَسد حالها وهان شأنُها وكان عاقبة أمرها خسرًا.

روحٌ من أمرنا

CamScanner